

مجلة الجنس اللطيف

٥ أكتوبر ١٩٠٩

العدد الرابع

السنة الثانية

العمل روح الحياة

« لا تضيع زمنا هدرأ فالوقت ثمين واذا مضى
« لن يعود فلا تهصرف فيه بما يجملك تأسف على
« فواته او تندم على سوء استعماله ولا تهمل
« اقل فرصة تأتيك بفائدة من عمالك فان من
« ترقب الفرس واتهمزها بالغ مناه ومن تفوته
« لا يمكنه ايجادها عند طلبه ايها »

اداب الفتى

ان اعظم ما تتوق اليه نفس العامل المجد الذي يقدر قيمة وقته النفيس
والمشكاة التي تضيء ايام طريق الرفعة والمجد هي ان يدرك حقا ان العمل
روح الحياة . والجهاد قوام النفوس . وان ربك ما خالق الانسان الا غاملا
نشطاً وصاناً فطناً . . . على ان المرء ما زال بطغيه وجهله يؤمل النافع بينما
هو يسري في الظلام ويخذل الى الكسل والضار بينما الطبيعة جعلت العالم
دائماً الحركة وليس ثم سكون فكم نرى من شبانا وشاباتنا من لا يحسنون
استعمال الوقت ويفضلون الكسل والتماذي في الجهل على الجد والعمل غير
عالمين بان العقل كالطفل ينمو ويتعرع كلما غذيته واعتنت به . ويموت اذا

انت اهملته . نرى التلميذ اذا اتم دراسته وحصل على شهادةٍ ما عمد الى الاستخدام في احدي المصالح ظناً منه بان الاستخدام يفتح له ابواب الرزق والسعادة الدائمة فيظل في عمله اعواماً بدون ان يُخصص شيئاً من وقت فراغه لعمل نافع مفيد يضمن له مستقبلاً باهراً اكتفاء بمعارفه التي حصل عليها في المدرسة . فلا يلبث كذلك حتى يرى نفسه متأخراً غير قانع برزقه فيعض بنان الأسف والندم على قتل وقته في الملاهي والقهاوي والحانات ومعاشرة من هم دونه في العلوم والمعارف والاخلاق فيسوء مصيره ولات ساعة مندم

ان اكبر عامل يؤدي الى تقهقرنا وانحطاطنا هو شعورنا بما ليس فينا وعدم ادراكنا قصورنا وعيوبنا المنحصرة فينا وعدم ثباتنا في الرأي وتعويلنا على انفسنا . ولولا ذلك لما تقاعدنا عن العمل والجهاد في هذا المعترك اسوة بغيرنا من سكان المغرب الذين يعرفون ماهية الوقت وكيف ينتفعون به ولا يدعوا لحظة تمر بهم بدون ان يستثمرونها بفوائد شتى فترى الصانع مثلاً يحد في عمله طول يومه ويعمل بقوة ونشاط لا يعرف الملل حتى يستولي على اجره باستحقاق

والمؤلف يستنبط الحيل للتأثير على القراء بما ينحطه يراعه ويمليه عليه فكد الصائب من الوقائع والحوادث والاخبار على اختلاف انواعها انية كانت او اجتماعية

والمخترع يصرف ليله ونهاره مكباً على عمله بثبات جأش وعزيمة واضعاً نصب عينيه النتيجة الحسنة التي يسمي وراءها بفضل ماثبته على العمل

فيعمل بقوة ونشاط حتى يصل الى ضالته المنشودة فيدهش العالم بعجيب
اختراعه ويسجل له اسماً خالداً في بطون التاريخ وغير ذلك كثيراً لو اتينا
على ذكره بالتفصيل لضاق بنا المقام على تبيانه

فاذا علمنا ذلك كله لماذا لا نتمم بغيرنا وتشبه بهم ونتخذ لنا مثلاً
ما نراه في ايامنا من الاختراعات العظيمة والاكتشافات المفيدة التي اصبحت
لا حصر لها ولا عدّ بفضل اولئك العظماء الذين لم يصلوا الى ما وصلوا اليه
من العظمة والسؤدد الا بفضل مثابرتهم على العمل واعتقادهم الثابت الذي
لا يتزعزع بان « العمل هو روح الحياة »

انني كلما انعمت النظر وقارنت رجالهم برجالنا اجد بينهما بوناً شاسعاً
لا افقه له معنى ولا ادرك له سرّاً فما هو السر في ذلك يا ترى ؟ هل وهب
الله رجال المغرب حكمة عالية ومواهب خصوصية ميزتهم عن غيرهم من
رجال الشرق حتى انهم ادهشوا العالم بمجيد اعمالهم وعجيب اختراعاتهم ؟
لعمري انهم لم يؤثروا شيئاً من ذلك البتة بل بالعكس نرى المصري
اذكى من غيره بدليل ما تقرأه من الاخبار التي تبئنا بفوزه في الامتحانات
وحوزه قصب السبق على زملائه في الغرب فاذا كان الامر كذلك وقد
ميزتنا الطبيعة بمواهب تحسدنا عليها الغير فلماذا لا نعمل فيما يؤول علينا
وعلى امتنا ووطننا بالمجد والرفعة ؟

قد يخال لي ان السر في ذلك هو ان الغربي يقدر قيمة وقته ويعتمد
ان حياته متوقفة على العمل فاذا احسنه حسنت حاله واذا أساءه ساء
مصيره والعاذ بالله

ويسؤني كما يسؤ كل وطني يفار على مصلحة بلاده ان نرى الحالة بعكس ذلك في الشرق فان الوقت لا قيمة له عندنا بالمرّة وجل اهتمام رجالنا منصرف الى ما يوافق اميالهم الشخصية وامزجتهم الخصوصية غير حاسبين حساباً لما تفرضه عليهم واجبات الحياة الحقيقية في هذا المترك الحيوي فيفضلون مصالحتهم الخصوصية على المصالح العمومية . ولعمري ذلك هو السر في عدم نجاحنا في اعمالنا ووصولنا للدرجة التي تؤهلنا للسير بازاء الغربي جنباً بجنب ولما كانت المرأة شريكة للرجل فلا يسمي سوى تذكيرها ببعض الواجب عليها ولا أعد مخطئة او مبالغة اذا أقيمت عليها تبعة الفشل والجهل السائدان بيننا لان عليهن يتوقف عمار الكون وفساده فيجب عليهن بث روح الغيرة والاجتهاد في افئدة ابنائهن منذ حداثتهم حتى يشبوا على المعرفة والعلم ويدركون قيمة العمل والنتيجة الباهرة التي يمكن الوصول اليها اذا تآبروا الى المنتهى . وكل من سار على الدرب وصل نحن الآن في فجر القرن العشرين عصر النور والعلم - عصر الحضارة والمدنية - عصر المعرفة والاختبار فعار علينا والف عار انه بينما نرى اختنا في الغرب تعمل وتسمى وتشارك الرجل في اعماله الخطيرة . نجد انها جرت شوطاً بعيداً في ميدان العمل لا يقاس معه قياساً بالنسبة لحالة شقيقتها في الشرق التي لم تنزل في أشد وطأة الجهل ولا يهمها في حياتها سوى المأكل والملبس والتزين وقتل الوقت في البهرجة ومحادثة جاراتها على السلام أو السطح أو داخل المنزل وسرد حكايات مطولة عن الموضه والاقمشة والحرير والجوخ والازياء مما لا يفيد خصوصاً في عصرنا الحالي . حرام والف حرام

ان تضعين وقتك هدراً فاعلمن ان الوقت من ذهب وكل فرصة تمضي بدون عمل هي بالحقيقة غصة فاعتنين بالدقائق والساعات تعني بنفسها .
 اننا احوج بكثير من سوانا للعمل بعد ان صرنا مضغة في افواه العالم المتمدن وينظر الينا شذراً لاعتقادهم الراسخ ان المرأة الشرقية منحطة انحطاطاً ما بعده انحطاط وانه لا نصيب لها من ان تخطو يوماً الى ميدان الحضارة والمدنية اسوة بالمرأة الغربية لعدم اكترائها بالوقت واستثماره بالنافع المفيد

كفانا توانياً وجهوداً يا قوم لقد طال الامد على سباتنا فلنفق من غفلتنا التي طالت مدتها ولنعلم ان الوقت ثمين ولا يمكننا ان نجاري العالم المتمدن في الرقي والفلاح الا اذا شب الابن والابنة على معرفة قيمة الوقت واهمية العمل فلنعمل اذا يداً واحدة على رفع منار العلم والله ولي الرشاد

البنات وفائدة تعليمهن

يسوءني ايها اليراع كثيراً وياخذني الخجل حينما أطرق هذا الباب المغلق مرة ثانية بعد ما كتب الكتاب فيه وأبدوا أفكارهم وأظهروا ما لفضل تعليم البنات وعظيم تربيتهن فغفوا ايها اليراع لاني ما جئت بك مسطراً على صفحات المجلات أو الجرائد الا لشيء يجذبني في النفس الى الكتابة فكنت تارة أتقدم اليها وطوراً أحجم عنها الى أن تغلب الاقدام على الاحجام ولعلمي أن الكتابة في هذا الموضوع والسعي الى ما وراءه